

نهج السعادة

[334] واشتغل بما أدرك منها عن طلب آخرته حتى فنى عمره وأدركه أجله. وفي الحديث التاسع، من الباب، ص 458، معنعنا عنه (ع) قال: انكم في آجال مقبوضة، وایام معدودة، والموت يأتي بغتة، من يزرع خيرا يحصد غبطة، ومن يزرع شرا يحصد ندامة، ولكن زارع ما زرع، ولا يسبق البطئ منكم حظه، ولا يدرك حريص ما لم يقدر له، من اعطي خيرا فاف اعطاه، ومن وقي شرا فاف وقاه. وقال الامام العسكري عليه السلام: انكم في آجال منقوضة وایام معدودة، والموت يأتي بغتة، من يزرع خيرا يحصد غبطة، ومن يزرع شرا يحصد ندامة، لكل زارع ما زرع، لا يسبق بطئ بحظه، ولا يدرك حريص ما لم يقدر له، من أعطي خيرا اف أعطا، ومن وقي شرا فاف وقاه وقال (ع): لا يشغلك رزق مضمون، عن عمل مفروض. تحف العقول: 368، ط النجف. وقال (ع): المقادير الغالبة، لا تدفع بالمغالبة، والارزاق المكتوبة لا تنال بالشهره، ولا تدفع بالامساك عنها. البحار: 17، 218، ط الكمباني. هذا قليل من كثير مما هو ظاهر أو صريح في أن الرزق لا يقبل الازدياد، بل ان ما قدر لك يصل اليك، وان لم تقم من مقامك، وان ما لم يقدر فلا يصل اليك، وان ابتغيت في السماوات سلما، أو في الارضين نفقا، وهو معتقد كثير من الناس. وحكي ان كسرى لما قتل بزرجمهر وجد في منطقته مكتوبا: إذا كان الغدر في الناس طباعا فالثقة بالناس عجز، وإذا كان القدر حقا فالحرص باطل، وإذا كان الموت راصدا فالطمأنينة حمق. وفي قبال هذه الاخبار آثار كثيرة آخر تدل على ان الرزق مما يقبل الوفور بالسعي وحسن التدبير، وحذاقة التحفظ والتربية، مثل قوله تعالى في سورة الجمعة: " فإذا قضيت الصلوة فانتهروا في الارض وابتغوا من